

بحار الأنوار

[465] والعز الشامخ، والملك الباذخ، المعبود بالآلاء، رب الارض والسما، أحمد على حسن البلاء، وفضل العطاء، وسوايغ النعماء، وعلى ما يدفع ربنا من البلاء، حمدا يستهل له العباد، وينمو به البلاد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لم يكن شئ قبله ولا يكون شئ بعده، وأشهد أن محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله اصطفاه بالتفضيل وهدى به من التزليل، اختصه لنفسه، وبعثه إلى خلقه برسالاته وبكلامه، يدعوهم إلى عبادته وتوحيده والاقرار بربوبيته والتصديق بنبية صلى الله عليه وآله، بعثه على حين فترة من الرسل، وصدق عن الحق، وجهالة (1)، وكفر بالبعث والوعيد، فبلغ رسالاته، وجاهد في سبيله، ونصح لامته، وعبده حتى أتاه اليقين صلى الله عليه وآله وسلم كثيرا، أوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم، فإن الله عزوجل قد جعل للمتقين المخرج مما يكرهون، والرزق من حيث لا يحتسبون، فتنجزوا من الله موعده (2)، واطلبوا ما عنده بطاعته، والعمل بمحابه، فإنه لا يدرك الخير إلا به، ولا ينال ما عنده إلا بطاعته، ولا تكلان فيما هو كائن إلا عليه، ولا حول ولا قوة إلا بالله: أما بعد، فإن الله أكرم الامور وأمضاها على مقاديرها فهي غير متناهية عن مجاريها دون بلوغ غاياتها فيما قدر وقضى من ذلك، وقد كان فيما قدر وقضى من أمره المحتوم وقضاياه المبرمة ما قد تشعبت به الاخلاق (3)، وجرت به الاسباب (4) من تناهي القضايا بنا وبكم إلى حضور هذا المجلس الذي خصنا الله وإياكم للذي كان من تذكركم آلائه وحسن بلائه، وتظاهره نعمائه، فنسأل الله لنا ولكم بركة ما جمعنا وإياكم عليه (5)، وساقنا وإياكم إليه، ثم إن فلان بن فلان ذكر فلانة _____ (1) في المصدر زيادة: بالرب. (2) في الكافي: موعوده. (3) في المصدر: الاخلاق. (4) في الكافي زيادة: وقضى. (5) في (س): إليه.